المدارس.. حتى لاتغدو محاضن للإرهاب

<،،، متابعة لما طرحناه الأسبوع الماضي حول دور التوعية الإعلامية في محاربة جريمة الإرهاب وتبعاته والذي يعد من أنواع التطرف الذي ليس له صلة بدين ولاعرف ولامبدأ إنساني، نقف اليوم مع الدور الأسمى والأهم للرسالة السامية المتمثلة بالتربويين وعلى رأسهم وزارة التربية والتعليم والدور الجوهري الذي يجب أن تلعبه هذه الشريحة الهامة في عملية التوعية والإرشاد والتحصين التربوي بشتى أنواعه واتجاهاته لبناء جيل يتصف بالاستقامة وتحفظه التربية الرشيدة من طرق الانحراف والضلالات الفكرية والعقائدية وبؤر الإرهاب الذي أثقل كاهل الشعوب ودمر أجيالها وثرواتها، لتصبح رهينة للدمار والفقر وأسيرة التراجع والتخلف فإلى الحصيلة:

تحقيق/ أسماء حيدر البزاز

تربويون: محدودية الفكر والخواء والفراغ والحاجة عوامل للوقوع في التطرف الإرهابي

وكيل مساعد وزير التربية والتعليم: الوزارة تسعى إلى محاربة كل صور الإرهاب وفق معايير منظمة

في مستهل هذا التحقيق يقول لنا محمد الظرافي – موظف: حين نودع أبناءنا الطلاب إلى المدرسة فنحن نضع فيها أفلاذ اكبادنا ليعودوا إلينا بالعلم فقط بل بحسن الأخلاق والتربية الإيمانية والوجدانية الفاعلة التي تحميهم من كل تيار معاكس ومخالف يستغل محدوديةَ فكرهم وعقلهم.

وأوضح الظرافي: أنا شخصياً أولادي يقبلون نصائح وإرشادات مدرسيهم أكثر مما يتقبلوها منا نحن الآباء ومن هنا تتشكل المسؤولية الكبرى على عاتق هؤلاء المدرسين فهم أعلم بسلوكيات أصدقائهم وسواءً الإيجابية أو المنحرفة أو المتطرفة ليقوموا مقام الواعظ المرشد والناصح المنقذ نيابة عنا ومن هذا المنطلق فأي فكر مغاير لعقيدتنا السمحاء أو سلوكيات عقائدية غامضة يجب على الفور إبلاغنا حتى لايقع أبناؤنا ضحية تلك الأفكار المشوهة!!

التكفير والعدوانية

أنا رجل أمي لا أعرف القراءة ولا الكتابة ومع هذا فقد عملت جاهداً حتى أوفر لابني مصاريف تعليمه ودراسته مهما كانت تكاليفها لأننا أصبحنا في عصر العلوم والتكنولوجيا فأريده أن يكون رجلاً فاعلاً في مستقبله له مكانة مجتمعية مرموقة، هكذا استهل أبو إياد عثمان –مزارع حديثه حول هذا الموضوع موضحاً: ولكن للأسف ابني استغل جهلي بإيهامي أنه يذاكر دروسه وأن تلك الكتب التي يقرأها هي من ضمن الكتب المقررة عليهم دراستها في المنهج حتى بدأ ينخرط ويتغيب عن البيت لساعات طويلة لايذهب فيها للمدرسة تحت مسمى المحاضرات والندوات وجلسات الذكر مع أصدقائه الذين تعرف عليهم في المدرسة حتى أهمل في كل شيء وبدأ يكفر هذا ويلعن ذاك ويتعصب لجماعة وأنها هي الحق ومادونها باطل ويسن سنناً ما أنزل الله بها من سلطان ولاجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى أمه هي الأخرى لم تسلم منه حيث اتهمها بأنها كافرة وسيتبرأ منها بحجة متابعة بعض البرامج التلفزيونية وأمر في البيت بمقاطعتها حتى تتوب وتنطق بالشهادتين مرة أخرى!!

وأضاف عثمان: إلا أنني بجهلي وضعف حيلتي لم أستطع التفاوض معه وإقناعه بأن ما يفعله حرام وله عواقب وخيمة لأن التطرف الفكري سينتهي في يوم من الأيام إلى إرهاب فهو يرفض الحوار جملة وتفصيلاً حتى استعنت بأصدقاء له آخرين أعرفهم ومدرسين له في المدرسة لنصحه وإرشاده وهدايته وهكذا ظلوا معه حتى بدأ رويداً رويداً يقلع عن هذا الدرب الشائك.

المدرسة أولاً

تقول ليلى السفياني – وكيلة مدارس العاصمة: إن من أكثر المشاكل التي تواجهنا في العملية التربوية وفي الحقل التعليمي هو ظهور جماعات متطرفة تعتمد بشكل أساسي وجذري على غسل عقول أبنائنا الطلاب والشباب وبلورة أفكارهم وقناعاتهم لصالح أهدافها وغاياتها الغامضة عن طريق إقامة الفعاليات والندوات وتوزيع المنشورات والنقاش المتسم بخطاب العقل والعاطفة والحوار المباغت استغلالاً لمحدودية عقول ابنائنا وفكرهم وتعبئتهم بطريقة ميسرة بحيث يصعب معالجتها فيما بعد.

وأوضحت السفياني: للأسف فقد دخلت الطائفية والتعصبات والتطرفات إلى المدارس بصور وبمفاهيم ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب وكل شاب وطالب يظن أنه هو على حقيقة وأن هذا مبدأ وطني وديني لابد على الآخرين من اتباعه إلا أننا لم نقف موقف المتفرج أو مكتوفي الأيدي فقد انهينا مسألة الانقسامات والانتماءات داخل المدرسة ونعاقب كل من يدعو إلى ذلك بعد عقد حوارات نقاشية وإقناعية بالإضافة إلى تركيزنا حول مواضع الإذاعات المدرسية التي لابد أن تتطرق إلى كيفية التحصين من الدعوات المتطرفة والإرهابية بوسائل وأنماط عدة قريبة من مستوى الطلاب زد على ذلك تخصيص حصص ريادية لمناقشة آفة العصر.. الإهارب وبيان خطورته وجرمه شرعاً ودينا وأخلاقاً.

وهذا ما أكده عبده أحمد محمد مقبل – مدرس مادة الإسلامية مضيفاً إلى قولها: الطلاب بمحدودية عقولهم وأفكارهم من السهل خداعهم واستدراجهم للانخراط في أي جماعة ولكني أجد صعوبة بالغة في إيصال هذه المفاهيم الخطيرة فأتبع أسلوب المحاضرات الدينية في شرح الدروس أي بيان دين الاعتدال والوسطية مقارنة بحياة الرسول الكريم والصحابة رضوان الله عليهم بعيداً عن الضلالات والمحدثات التي جاءت فيما بعد.

شغل أوقات فراغهم

ومن جهته يقول التربوي عباس ياور – وكيل مدارس الأمجاد: ظاهرة تسييس الطلاب أو تعصبهم الأعمى لجماعة معينة ظاهرة منبوذة مبدأ ومضموناً فنحن كتربويين تقع المسؤولية علينا بشكل كبير في بيان حقائق الأمور وخطورتها ولهذا فنحن نقنع أولياء الأمور والطلاب أن من كانت له أي توجهات وانتماءات يحتفظ بها لنفسه ولايؤثر على من حوله وبالتالي فالحرص والمتابعة والإرشاد من مهامنا ولهذا لم نر أي دعوات عصبية أو ضلالية وهذا يأتي نتيجة ثمار التوعية غير المباشرة عن طريق تعزيز روح الإنتماء الوطني واحترام الثوابت والقوانين والشعارات الوطنية ورموزها والتكثيف من المحاضرات الدينية لتنمية الجانب الديني وحصانته ونبذ الحزبية والدعوة إلى الطائفية أو التطرف بين أوساط الطلاب وهذا يكون بالتعاون الدائم والمستمر مع دائرة التوجيه التربوي بالمنطقة التي تمدنا بالمشرفين والإرشاديين التربويين.

وأضاف ياور: وإن من أكبر المصائب التي تواجه شبابنا النشء هو وقت الفراغ الذي قد يكون من أحد الأسباب الأساسية لانجراف الشباب خلف هذه الدعوة ولهذا يفترض من المدارس أن تحيي جانبها النشاطي لإفراغ هذه الطاقة المكنونة في نفوس أبنائنا عن طريق إقامة مسابقات ثقافية علمية ترفيهية وإحياء دوري الأندية الرياضية والفنية والمهاراتية.

ويتفق أمين شاكر – مسؤول أنشطة مدرسية بقوله: انه انتشرت في الآونة الأخيرة حركات التطرف وجماعات الإرهاب بشكل لامثيل له وهنا تتضاعف المسؤولية التي تقع على عائق المدرس بضرورة المتابعة الدائمة عن طريق رحلات تجتمع مابين الفائدة والمتعة والنصح والإرشاد لا إصدار الأوامر والنواهي احذر .. اترك .. ابتعد بل علينا أن نحتضنهم ونسدي إليهم ذلك بكل حب وحرص واهتمام.

وأوضح شاكر : للأسف إن وزارة التربية والتعليم لم تتعاون معنا أو تدعمنا في إقامة ندوات أو دورات توعوية مع أهميته وخطورته وبهذا فإن ما نقوم به عمل طوعي يحتاج إلى الدعم والمناصرة.

التكريم والتحفيز

وتقول مديرة المدرسة الأستاذة حفيظه صفوان: إن التكريم والتحفيز وإسداء شعور الأهمية والثقة في نفوس الطلاب هو من أفضل الطرق وأنسبها تجاوباً وتفاعلاً مع الطلاب بحيث يشعر الطالب بمسؤوليته تجاه مدرسته أكثر وتجاه وطنه ومجتمعه في مواصلة تميزه الإبداعي والعلمي لما يحقق أهدافه المستقبلية وبهذا لن تستطيع أي جهة استغلاله بأي من الطرق..

دور وزارة التربية والتعليم

وعن الدور الجوهري الذي تمثله وزارة التربية والتعليم في محاربة هذه الآفة المجتمعة والعالمية يقول لنا الدكتور محمد عبدالله زبارة– وكيل مساعد وزير التربية والتعليم: إنه نظرا لخطورة هذا الأمر وعظمته فإن الوزارة صبت جل اهتمامها وتركيزها في محاربته بشتى الوسائل من خلال خلق جيل « متسم بالإنسانية والحكمة اليمانية المجسدة لتاريخ هذا الشعب العريق حتى لا تختلط المفاهيم وتتبلور الأفكار بين مبدأي الخير والشر، الحق والضلال، الاعتدال والتطرف وهذا يتمثل في الآتي: تقوية علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى من خلال إقامة النشاطات الدينية من محاضرات ومواعظ وإرشاد وملصقات ومنشورات وتفصيل مسابقات القرآن الكريم والحفظ والأناشيد الدينية والتفاسير القرآنية وتوضيحها بالشكل الصحيح.

– غرس القيم الأخلاقية الفاضلة والإنسانية في نفوس الطلاب من خلال وضعية المناهج الدراسية التي تحث على هذا الطريق وتعتبره مسلكا قويماً حسناً.

– التشجيع على إقامة الفعاليات والمهرجانات الشبابية والاحتفالية التي تهدف إلى تعزيز الواجب الوطني وتغليبه على كل مصلحة شخصية وضرورة البذل والتضحية والعطاء في سبيل هذا الواجب.

– خلق بيئة شبابية فعالة تشجع المبدعين والمبتكرين والمتفوقين من خلال دعم الوزارة الرئيسي لإقامتها مع مختلف مدارس محافظات الجمهورية بشأن سد أي خواء فكرى أو عاطفي يسهل على الآخرين استغلاله واستهدافه لمطامع دنيئة.

–تفعيل دور المخيمات الصيفية من باب الاستثمار الفكري والترفيهي واستغلال وقت فراغهم بما يعود عليهم بالخير والاستقامة والسداد وبهذا نكون قد ساهمنا في رفع سور الحصانة من تلك الدعوات المدمرة والمهلكة.

فن الخطابة والإرتقاء بها

شهاب الدين المحمدي ■

إن نعم الله لا تعد ولا تحصى، وأفضاله على عباده أكثر من عدد أنفاسهم، ولكنه تعالى يصطفي منهم أناساً اختارهم للتبليغ والإرشاد وآخرين جعل شأنهم الاستماع .. ولما كان فن الخطابة أو فن الإلقاء موهبة عظيمة ونعمة كبيرة، أفرد لها العلماء فصولاً وأبواباً، وجعلوها فناً خاصاً له معاييره وخصائصه، وابتدعوا له مهارات عديدة، وأساليب فريدة، فقد فاق العرب الأقدمون أمم الدنيا في حسن الخطابة وروعة الأداء، فالأمثلة لدى العرب والمسلمين أكثر من أن تحصى، وأروع من أن توصف، فقد أتقنوا حسن أدائها، والتعامل معها، ثم جاء من بعدهم فقعّدوا لها القواعد، ووضعوا الأصول والضوابط وإن شأننا في هذه المحاضرة أن نبيّن للخطيب الكريم والمرشدة الفاضلة، والمتدرب المجتهد والمتدربة المجتهدة بعضاً من حقائق وأسرار هذا الفن في مخاطبة الجمهور وتعد هذه المحاضرة مدخلاً جيداً لهذا العلم الهام، وبداية طيبة يستعين بها من قصد هذه الغاية العظيمة، ألا وهي فن الخطابة والإلقاء والارتقاء بهما.

تعريف الخطابة:

– لغة: الخطابة في اللغة هي الكلام المنثور، يخاطب به متكلم فصيح جمعاً من الناس لإقناعهم.

– وفي تعريف العلماء: هي الكلام المؤلف الذي يتضمن وعظاً وإبلاغاً على صفة مخصوصة.

– وفي تعريف لأرسطو: الخطابة هي: القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل.

– والخطيب: هو المتحدث عن القوم، أو هو من يقوم بالخطابة.

– وباختصار: فإن الخطابة هي فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم واستمالتهم.

– الخطابة قديماً:

كان الخطيب يقف على قدميه، فإن كان في العراء وقف على مرتفع من الأرض، أو خطب على راحلته، ومراد ذلك أن يراه الناس جميعاً، وكان الخطيب يرتجل الخطبة ويرتب أفكاره، ويتحدى مستمعيه، وكانت الخطب تعتمد على قوة الإلقاء وتحدي السامعين وفن اختيار أقوى الألفاظ والمعاني، وكان الخطيب يحشد ما استطاع في خطبته من الصور والتشبيهات وفنون البديع والبلاغة والبيان ويسرح بأخيلة السامعين في صور وتخيلات، حتى لكأنهم يعيشون قصة واقعية مصورة، أو يرون عرضاً روائياً يعيشون أدق تفصيلاته وأهم أجزائه

– ومن أشهر خطباء الجاهلية قس بن ساعدة الإيادي، وله خطبة مشهورة يقول فيها: أيها الناس، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ماهو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً، جهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور، أقسم قس قسماً حتماً: لئن كان في الأرض رضاً ليكونن سخطاً، إن لله لديناً هو أحبُّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فقاموا، أم تُركوا فناموا.

مفهوم الخطابة:

كما ذكرنا فإن الخطابة هي فن الإقناع والاستمالة، مما يعني أنها تتعامل مع العقل والعاطفة، مع تركيزنا على العاطفة بصورة واضحة، كما أنها اتصال في اتجاه واحد، يقوم به الخطيب لتوصيل معلومات أو مفاهيم معينة لجمهور المستمعين.

إذا الخطابة فن إيصال خبر أو فكرة ما لمجموعة من السامعين على نحو مقنع ومؤثر. وهكذا نجد أن الإقناع والتأثير هما غاية الخطابة ومحورها الرئيسي.

قال تعالى في محكم الآيات والتنزيل: (وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً) (النساء ٦٣).

– وفي الحديث الصحيح عن العرباض بن سارية: (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون) رواه الترمذي.

– يقول الشيخ علي محفوظ –رحمه الله– «الخطابة غاية ذات شأن خطير، وهي: إرشاد الناس إلى الحقائق، وحملهم على ما ينفعهم في العاجل والأجل، والخطابة معدودة من وسائل السيادة والزعامة، وكانوا يعدونها شرطاً للإمارة فهي تكمل الإنسان وترفعه إلى ذرا المجد والشرف».

ويقول ابن سينا في كتابه الشفاء: «وحسبما شرفاً أنها وظيفة قادة الأمم من الأنبياء المرسلين، ومن شاكلهم من العلماء العاملين، وعظماء الملوك وكبار الساسة».

فوائد الخطابة:

للخطابة فوائد جمة نذكر منها مايلي:

أ – فوائد اجتماعية:

– الحث على الأعمال التي تعود بالنفع على المستمعين.

– التنفير من الأعمال السيئة على الفرد أو المجتمع.

– إثارة حماس الناس تجاه قضية معينة.

– التعليم والتثقيف.

ب – فوائد شخصية:

– فرصة للإتصال المباشر مع الناس.

– مجال لبناء العلاقات.

– زيادة فرص النجاح في الحياة.

– قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «نضّر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه – كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

– الخطابة في الإسلام:

– لقد كانت الخطابة في الإسلام عنصراً أساسياً من عناصر التبليغ والثقافة، وإن أول خطبة نبوية ألقاها الحبيب المصطفى والرسول المجتبى والخاتم المقتفى، صلوات ربي وسلامه وبركاته وتحياته وإكرامه وإنعامه عليه، كان حين أمره الله تعالى بأن ينذر عشيرته الأقربين، فصعد الصفا وألقى أول بيان إعلامي، واستمر في الخطابة إلى آخر أيامه حيث لخص أهم تعاليم الإسلام في خطبة الوداع ومنها: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت»؟

– ومن الآيات التي تدعو للخطابة وإتقانها، وتصف حال الرسل وبلاغتهم، قوله تعالى: (خلق الإنسان، علّمه البيان) د.الرحمن ٣-٤.

– وقوله تعالى عن داود عليه السلام: (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) (ص٢٠).

– وقوله سبحانه أيضاً: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (إبراهيم٤).

– وقال تعالى على لسان موسى عليه السلام: (وأخي هارون هو أفصحُ مني لساناً فأرسله معي رداءً يصدقني إني أخاف أن يُكذبون) (القصص ٤٣) رواداً بمعنى معيناً.

– ومن الأحاديث:

– حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري وقد بعثهما إلى اليمن داعيين: (يسرا ولا تعسران وبشرا ولا تنفرا وتطاوعاً ولا تختلفاً) رواه البخاري.

– وقول عائشة رضي الله عنها: (كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه) رواه أبو داود.

– وقولها أيضاً: (أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يُحدّث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه).

– والحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا) رواه البخاري.

– صفات الخطيب الجيد:

– إن المتحدثين الجيدين والمحاورين المتميزين يفهمون القواعد الستة التالية:

١– إنهم يعرفون متى يتحدثون ومتى يتوقفون.

٢– يتحدثون عن أشياء تهم الآخرين.

٣– يستخدمون اللغة اليومية السهلة.

٤– يتحدثون دون تفاخر.

٥– يشيرون إشارات طبيعية.

٦– يحافظون على التواصل بالعيد.

ترابط الخطبة:

١– إن الخطبة التي يعدها الخطيب أشبه ما تكون بجسم واحد مكون من أجزاء، فمن الضروري أن تكون أجزاء هذا الجسم متناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض بحيث تخرج بقالب واحد.

٢– يجب أن يتقن الخطيب مهارات الانتقال بين مفردات الخطبة وأجزائها، من المقدمة إلى الحبكة، ومن الحبكة إلى الخاتمة.

٣– الخطبة المترابطة هي الخطبة التي لا يشعر المستمع فيها أن الخطيب قد انتقل من موضوع إلى آخر.

– الخطبة التي تكون مشتتة وتعالج أكثر من موضوع دون ترابط تكون مثل صورة متناقضة الأشكال والألوان.

– ونختم هذه المحاضرة بهذه الحكم التي ستنال رضاكم بإذن الله.

– الخطيب كالمصباح، ينير الطريق ويكشف الدرب ويهدي الضال ويقول كلمة الفصل.

– الخطابة هي صلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. د.توفيق الواعي.

– لا يثير الحماسة في قلوب السامعين إلا من كان ممتلئاً حماسة واقتناعاً بما يقول. د.توفيق الواعي.

– الكلمات ملكات القلوب ومن امتلك الكلمة امتلك مفاتيح القلوب.

– جراحات السنان لها التئام ولا يلتأم ما جرح اللسان.

– لن تؤثر في قلوب الآخرين إلا إذا كنت تتحدث من القلب.

– تعلم وسدّد ما استطعت فإنما كلامك حي والسكوت جماد.

– للحديث غاية .. ولنشاط السامعين نهاية .. أبو عثمان الجاحظ.

– فن المقدمة رائع ومهم، والأهم منه فن الختام. هنري لونغ.

– العلم صيد والكتابة قيده قيّد صيودك بالحبال الواثقة. الإمام الشافعي.

– يقولون عن الخطابة: أن تقول فلا تبطئ .. وأن تصيب فلا تخطئ.

– اللسان قلم القلب .. ورسول العقل .. الشاعر باهي الإسباني.

– قيل في الكلام البليغ: ماكثُر إعجازه .. وتناسبت صدوره وإعجازه.

– يقول الحكماء: كلمتك في فمك أنت تملكها، فإذا خرجت ملكتك.

– الحديث مرآة الروح، والإنسان يتحدث عاكساً ما بداخله.

مراجع المحاضرة:

١– فن الإلقاء الرائع – د.طارق السويدان.

٢– لقاء الجماهير – د.أكرم رضا.

٣– الخطابة وإعداد الخطيب – د.توفيق الواعي.

٤– الخطيب الناجح – خليل سيباني.

٥– فن الكلام – د.أحمد بن راشد.

٦– رحيق القلم – شهاب الدين المحمدي.

■ مدير عام الإعلام والعلاقات والمؤتمرات، خطيب مسجد الإحسان بمديرية شعوب.

رسالة لجمع الكلمة وتوحيد الصف

طلعت بن حسن بن عبدالله ثوابه

ها انا اليوم أُسطر كلمات تفيض ألماً وحزناً على ما يحدث في بلادنا .

فرسالتي هذه إلى كل أبناء الوطن بكافه فئاتهم وشرائحهم .فاليوم أرسل رسالة عاجله .. تحمل في طياتها كل ما يشيب منها اللبيب العاقل. إنها رسالة تعبر عن حرقة في القلب وألم في الفؤاد وحزن وحسرة على ما نحن عليه من تفرقه وضياع .

ألم يأن الأوان أن نجمع كلمتنا وأن نوحد صفنا .. فاليوم أذكركم ما يجري بالساحة العامة باليمن من قتل وتشريد واغتصاب حقوق وضياع للأمانة و انتشار الفتنه بين الناس .. حتى صار الجار يفتك بجاره .. و المسلم يلعن أخاه واكبر من هذا وذاك تكفير الغير للغير بدون حق أو دليل.

أليس هذا كُله يُدمي قلب كل غيور مسلم و نحن من وصفنا على لسان الحبيب محمد علية أفضل الصلاة والسلام وعلى آلة وأصحبه أجمعين «أتاكم أهل اليمن ، هم ألين قلوبا وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية». أليس من الإدراك بإن خلاصنا من ذلك كله بلم الشمل وتوحيد الكلمة ودرء الفتنه ؟

وإنني أُنادي اليوم أبناء وطني الضمير الحي لدرء الفتن .. وكبح مسالكها .. وإغلاق أفواه الشياطين من الإنس .. فاليوم والله أُستحلت الدماء وخُوّف الآمنين .. ورملت النساء .. ويُتم الأطفال .. وجُوع الناس وطُعن في الحق ..وكل حزبٌ بما لديهم فرحون .. أليس الأجدر بنا أن نترك نطاق المذهبية والحزبية الضيقة الى ما هو أوسع وأشمل في نطاق الوطن .فأن وحدة الامة هي الاصل في الدين .. ألم يأن نصراً للحق .. وكبح جماح الفتنه .. وتفادي عقاب الرحمن الذي نخاف أن يُصيب أمامه جمعاء .. فالفتنه اليوم كشرت أنيابها .. وها هي برزت بأنيابها وكأني أرى بريق سوادها وظلمه زمانها .. وما تلبث إلا أن تغمس مخالبها في جسد الامه ، ونحن تُفرقنا الفرعيات و العصبيات العمياء وصغائر الأمور فتذهب بالناس كل مذهب .. والحق وحدة الأمة بدلا من الضياع ومهلكة الناس .

إن ألازمه في بلادنا بدت وكأنها أزمةٌ عابره وستمر .. بل هي فتنه تضر بالصالح والطالح .. كما تمر بالغني فتفقره .. و تعض على الفقير فتهلكه .. وتغزو الدور فتدمرها .. وتُيتم الأطفال.. وتفتك بالنساء .. و تغزو الشباب فتصرع .. وتصيب الكبار بالعمى .. وتجعل الأمن خوف .. والطمأنينة قلق .. والأمانة ضياع .. والغدر بيان .. والحق مُهدر.. والأعداء يتربصوا بنا .. وكل ذالك نهش في جسد الأمة تغور في الظلمات مئات السنين

ألم نتذكر ما وصانا به الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه أجمعين (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) صدق رسول الله فلقد وصلت النصيحة ولكن هيهات من يأخذ بها فلا يمر يوم الا ورقابٌ قد جزت و دماءٌ قد سالت والناس في غفلة .. أليس هذا ما يحزن القلب ؟

كم هو جميلٌ أن نتذكر ثلة من أعلام الأُمة وخيارها سيد شباب الجنة الإمام الحسن بن علي وسلطان العلماء الشيخ العز بن عبدالسلام وإمام المجاهدين الإمام أحمد بن حنبل وغيرهم من السلف الصالح رضي الله عنهم كيف نهضوا ضد الفتن وقاموا ضد الأعداء وجمعوا الكلمة وتركوا التفرقة حتى انتصروا للإسلام .

وقد حان الوقت ليضع كل أبناء اليمن أياديهم معا لتوحيد الكلمة وإعلاء كلمه الحق .. فمعاً اليوم نوحد الصف ونترك الفتنه تغور تحت التراب وندوسها بإقدامنا فنعلو عليها ولا تعلو علينا .. هي رسالة من شخص يحُب لَم شمل الأمة ويرى كل الخلافات الصغيرة ما هي إلا حجر عثرة في جمع الأمة تحت لواءٍ واحد ، فمهما أختلفت المذاهب والمشارب والأحزاب فيجب أن يكون شعارنا دائماً وأبداً نعم لوحده الأمة ونعم للحوار الجاد والناجح هي وصيه ونصيحة لكل الأمة وفي نفس الوقت هي تبرئه لذمه أمام الله يوم العرض عليه يوم لا ينفع مالا ولا نصير فرسالتي هذه أردت بها وجه الله و فررت بها من الله الى الله كي لا يحملني ما يجري اليوم بالأمة من تفرقة وضياع وبهتان وتكفير للغير بغير حق فإنا لله وإنا إليه لراجعون .